الفصل الثاني

المولد والنشأة

تقول النصوص الإسلامية إن بيت الله (الكعبة) قد بناه إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- باسم التوحيد الصرف لعبادة الله الواحد، خالق السماوات والأرض، إله البشرية وجميع الأنبياء والمرسلين[1]. وقد مضت القرون وأصبحت مكة مكاناً للحج ولكن أيضاً على الأغلب سوقاً ومركزاً تجارياً، الأمر الذي أدى إلى توليف ثقافي ودِيني واسع النطاق، وبعد مدة من الزمن حلت مكان عبادة الواحد الأحد عبادة الأوثان القبلية أو المحلية، أي تعدد الآلهة، كما تقول النصوص الإسلامية: إنه عندما نزل الوحي كان يوجد داخل الكعبة أكثر من 360 من الأصنام والصور أو التماثيل التي كانت موضعاً للعبادة، ولم يبق سوى جماعة صغيرة من المؤمنين المتعلقين بعبادة الله الواحد الأحد والذين رفضوا الانضمام إلى العبادة الجماعية للأوثان، وكان هؤلاء يدعون بالأحناف ويتماهون بأعراف التوحيد الإبراهيمية[2]. وقد وصف القرآن ذاته إبراهيم عليه السلام وطبيعة عبادته بأنه حنيف خالص: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾[3].

كان أشهـر الحنفاء في زمن محمد ﷺ يدعـى ورقة بن نوفل وكان قد تحول إلى النصرانية، وكان نوفل يمثل هو والمؤمنون الآخرون، وهم اليهود والنصارى الذيـن كانوا في المنطقة، التوحيد الـذي أصبح هامشياً والذي كان موضع ازدراء ومقاومة في مكة وما حولها.

الولادة

يقـول ابن هشـام في كتابه الرائد عن حياة النبـي محمد ﷺ، إن ابن إسحـاق قد أثبت بشكل واضح ودقيق تاريخ ولادة النبي: «لقد ولد الرسول ﷺ يوم الإثنين في الليلة الثانية عشرة من ربيع الأول في عام الفيل»، وتذكر روايات أخرى أشهراً أخرى من السنة، إلا أنه كان يوجد تاريخياً قبول على نطاق واسع لذلك التاريخ لدى البحاثة وضمن الجماعات الإسلامية، وبما أن التقـويم الإسلامـي هو تقـويم قمري، فإن من الصعوبـة بمكان تحديد الشهـر الشمسي لولادته على وجه الدقة، لكن عـام الفيل الذي يشير إليه ابن إسحاق يقابل سنة 570 ميلادية.

ولـد خـاتم الأنبياء لواحدة من أعرق أسر مكـة، وهم بنو هاشم الذين كانـوا يحظـون باحترام شديد لدى كافة العشائـر في مكة وما حولها، وقد اقترنت عراقة المنبت بتاريخ شخصي أليم وموهن.

وكانت أمه آمنة في الشهر الثاني من الحمل عندما توفي أبوه، عبد الله، خـلال رحلـة إلى يثرب إلى الشمـال من مكة. وقد قـدر لمحمد ﷺ، الذي حُرم مـن الأب عند ولادته، أن يعيش مع التوتر الناجم عن الوضع الثنائي المفترض في مكـة والمتمثل في سلالـة عريقة، من جهة، وعـدم الاستقرار الناجم عن عدم وجود أب له، من جهة أخرى.

يقـول ابـن إسحـاق: إن اسـم محمـد ﷺ الـذي لم يكـن معروفاً في ذلـك الوقت في شبـه الجزيرة العربية، جاء إلى أمـه في رؤيا وهي لا تزال حاملاً[6]. ويقال إن هذه الرؤيا ذاتها بشرتها بولادة «سيد هذه الأمة»؛ وقد ورد في تلك الرؤيا أنه يتعين عليها أن تقول عند ولادته: «أعيذه بالواحد من كل حاسد»[7]، وكانت آمنـة تعاني من وفاة زوجها وتشعر ببهجة الترحيب بوليدها وكانت تردد كثيراً بأن حملها اقترن بعلامات عجيبة، ثم بالسهولة الخارقة لولادة طفلها.

الصحراء

سرعـان ما أدركت آمنة أنها أم لطفل غير عـادي، وكان يشاركها هذا الشعـور جـد محمد ﷺ، عبد المطلـب، الذي تولى رعايته بعـد ولادته، في مكـة جرت العادة بـأن يعهد بالرضـع إلى مرضعات مـن القبائل البدوية التي تعيش في الصحراء القريبة من مكة، وبما أن الطفل محمداً ﷺ كان يتيماً فقد امتنعت المرضعات الواحدة تلو الأخرى أن تأخذه، خشية ألا يعود عليهم وضعه كيتيم بالفائدة، وقد قررت حليمة التي وصلت متأخرة بسبب ضعـف حمارها الذي كانـت تمتطيه، هي وزوجهـا، أن تأخذ الطفل، رغم كونـه يتيماً، أفضـل لهما من تعرضهما للسخرية مـن جانب قبيلتهما عند عودتهمـا إلى مقرهما، لـذا فقد عادا ومعهما الطفـل اليتيم محمد ﷺ. وقـد روت حليمة، مثل أمه آمنة مشاهد علامـات كثيرة جعلتها تعتقد هي وزوجها بأن الطفل كان مباركاً.

ظل اليتيم تحت رعاية حليمة أربع سنوات وعاش مع بني سعد البدو في الصحـراء العربيـة، وقد شارك حياة البدو في بيئـة جرداء وصعبة تحيط

بهـا، على مـرأى العين، آفـاق تثير في النفوس الشعور بهشاشـة الإنسان وتبعـث علـى التأمل والوحدة، ومـع أن محمداً ﷺ لم يكن يـدري أنه كان يمـر بالتجارب الأولى التي قدرها له الواحـد الأحد، الذي اصطفاه رسولاً له وكان، في تلك المرحلة، هو الذي تولى تربيته ورعايته[8].

وقد ورد في القرآن ذكر هذا الوضع الخاص للطفل بوصفه يتيماً فضلاً عن التعاليم الروحية التي اقترنت بخبرة الحياة في الصحراء:

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾[9].

هـذه الآيـات القرآنية تنطوي على عـدة دروس: فحالـة اليتيم والفقر كانـت مرحلـة أولى لتهيئة رسـول الله ﷺ للمستقبل، وذلـك لسببين على الأقل. الدرس الأول هو بالطبع ما لا بد أنه قد شعر به من الضعف والفقر منذ سنـوات طفولته الأولى، وقد تفاقم هذا الوضـع حين توفيت أمه آمنة وذلـك حين كان محمـد ﷺ في السادسـة من العمر، هـذا تركه في كنف الله كليـاً، ولكنه كان قريباً من أفقر الناس وأكثرهم عوزاً، فيذكره القرآن بأنـه يجـب عليه ألا ينسى ذلك طيلة حياته، ولا سيمـا أثناء بعثته النبوية، لقـد كان يتيماً وفقيراً، ولهذا فقد كان يذكـر ويؤمر بأن لا يتخلى أبداً عن المحرومـين والمعوزيـن. فانطلاقاً من الطابع المثـالي للتجربة النبوية، فإن الدرس الروحي الثاني الذي يستخلص من هذه الآيات صالح لكل إنسان: ألا ينسـى أبداً ما كان عليه في الماضـي، والمحن التي مر بها وبيئته وأصله،

وتحويل تجاربه إلى درس إيجابي له وللآخرين، يذكر الواحد الأحد محمداً ﷺ بأن ماضيه يُعد مدرسة يجب أن يستقي منها معرفة مفيدة وعملية وملموسة لأولئك الذين شاركهم حياتهم ومعاناتهم، لأنه يعرف من تجربته أكثر من أي طرف آخر، مشاعرهم ومعاناتهم.

التربية والطبيعة

تعمل حياة الصحراء على تكوين الإنسان ونظرته للخلق ولعناصر الكون. فعندما جاء محمد ﷺ إلى الصحراء، تعلم من تقاليد البدو الكلامية الغنية ومن شهرتهم ليكتسب ويتقن اللغة المحكية، وفي مراحل حياته اللاحقة، برز خاتم النبيين ﷺ جراء فصاحة كلامه وقوته، ولا سيما قدرته على إيصال تعاليم عميقة وشاملة حيث أوتي جوامع الكلم، كثيراً ما كانت الصحراء مرتع النبوات لأنها توفر بطبيعتها للنظرة الإنسانية آفاق اللا نهاية، فبالنسبة للبدو، الذين تتصف حياتهم بالترحال الدائم، تقترن لا نهائية المكان بالشعور بالحرية التي تقترن -هنا أيضاً- بالشعور بالزوال والضعف والتواضع، وقد تعلم البدو الترحال والغربة والقدرة على أن يفهموا، في قلب لا نهائية المكان، المتواصلة واللا نهائية الدورية للزمن، تلك هي تجربة حياة المؤمن، التي وصفها النبي ﷺ لاحقاً لعبد الله الشاب ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ بعبارات تذكر بهذا البعد: «كن في هذه الدنيا كغريب أو كعابر سبيل»[10].

في سنوات حياته الأولى نشأت لدى محمد ﷺ علاقة خاصة بالطبيعة وظلت ملازمة له طيلة مدة بعثته، فالكون يعج بالآيات التي تشير إلى

وجود الخالق، وتفتح الصحراء -أكثر من أي شيء آخر- العقل الإنساني للملاحظة، والتأمل والوصول إلى المعاني.

فكثير من الآيات القرآنية تشير إلى كتاب الخلق والتعاليم التي يمكن أن تستقى منه، وتبين الصحراء، التي يبدو أنها من حيث الظاهر خالية من الحياة، وتبرهن للوعي اليقظ حقيقة معجزة البعث.

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[11].

هذه الصلة بالطبيعة لازمت حياة النبي ﷺ منذ أوائل طفولته بحيث يمكن للمرء أن يستنتج أن العيش في أحضان الطبيعة ومراقبتها وفهمها واحترامها شيء لا بد منه للإيمان العميق.

بعد عدة سنوات، عندما كان النبي ﷺ في المدينة، يواجه الصراعات والحروب، جاءه الوحي في قلب الليل ليحول نظره إلى أفق آخر لمعنى الحياة. ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[12]. وقد جاء في الأثر أن النبي ﷺ ظل يبكي طيلة الليل عندما نزلت عليه هذه الآية. وعند الفجر، عندما جاء بلال، مؤذن النبي ﷺ، يدعو للصلاة، سأل عن سبب تلك الدموع، وأوضح له النبي ﷺ سبب حزنه، وأضاف قائلاً: «ويل لكل من يسمع هذه الآية ولا يتأمل معناها!».

وتعبر آية أخرى عن ذات المعنى مشيرة إلى آيات عديدة:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾[13].

مما لا شك فيه أن السنوات الأولى في حياة محمد ﷺ قد أثرت على نظرته للحياة وأعدته لفهم ما ينطوي عليه الكون من آيات، فالدرس الروحي الذي يمكن استقاؤه منها أمر أساسي، من أجل تربية النبي ﷺ وتربيتنا عبر التاريخ على السواء: إن كون الإنسان ملتصقاً بالطبيعة، يحترم ما هي عليه، ويلاحظ ويتأمل ما ترينا وتعطينا أو تسترجع منا مقتضيات إيمان يحاول، في سعيه تغذية ذاته وتعميقها وتجديدها. فالطبيعة هي الدليل الأساسي والرفيق الحميم للإيمان، وبالتالي فقد قدر الله تعريض نبيه، منذ أوائل طفولته، إلى الدروس الطبيعية التي تستقى من الخلق، الذي يعتبر مدرسة حيث يتلقى العقل بطريقة متدرجة ويفهم العلامات ومعانيها، هذا النوع من التربية والتعليم البعيد جداً عن شكلية الطقوس الدينية الخالية من العنصر الروحي، ينشئ ويعزز من خلال التصاقه بالطبيعية ومن خلالها، علاقة صلة بالله تقوم على أساس التأمل والعمق اللذين سيجعلان من الممكن لاحقاً، في مرحلة ثانية من التربية الروحية، فهم مغزى الطقوس الدينية وشكلها وأهدافها. ففي انفصالنا

عـن الطبيعة في بلداتنـا ومدننا، فإننا على ما يبدو، قـد نسينا معنى هذه الرسالـة لدرجـة أننا نقلب بشـكل ينطوي على الخطر ترتيـب المقتضيات ونؤمـن بأن تعلم أساليـب الدين وأشكاله (الصلاة، الحـج... إلخ) يكفي للتوصـل إلى معناها وأهدافها، هذا الوهـم يؤدي إلى عواقب كبيرة إذ إنه يقود إلى تفريغ التعاليم الدينية من جوهرها الروحي، الذي يجب أن يكون في الواقع قلب هذا الجوهر.

شق الصدر

جـاء في الأثـر أن حدثاً بالغ الغرابة حدث لمحمـد ﷺ، فيما كان يلعب مع أولاد قبيلة بني سعد البدوية عندما كان في سن الرابعة، تقول حليمةإن ابنهـا جاء إليها وإلى زوجها وهو في حالـة من الخوف وأنبأها بأن «رجلين بثياب بيضاء أمسكا به (محمد ﷺ) وطرحاه أرضاً، ثم قاما بشق صدره وأدخلا أيديهما فيه»[14].

جرت حليمة وزوجها إلى المكان الذي دلهما عليه ابنهما ووجدا محمداً ﷺ يرتجـف وشاحب اللون، وقد أكد لها رواية أخيـه بالرضاعة، مضيفاً أنه بعد شق صدره، قام الرجلان «بلمس شيء فيه؛ لا أعرف ما هو»[15].

أثـارت هذه القصة قلق الزوجين وخشيا أن يكون الطفل قد تعرض إلى بعض الأذى، فقررا إرجاع محمد ﷺ إلى أمه. في أول الأمر، أخفيا السبب الرئيـس لقرارهما، لكـن بعد أسئلـة الأم الملحة، قامـا في خاتمة المطاف بإخبارها بالحدث. لكنهـا لم تشعر بالدهشة، بل قالت: إنها هي ذاتها قد شهدت علامات تفيد بأن مصيراً معيناً قيد الإعداد لطفلها.

بعـد عدة سنوات استعاد النبي ﷺ ذكرى الحـدث وقال: «إن الرجلين شقا صدره وأخرجا قلبه وفتحاه واستخرجا منه علقة سوداء وقاما برميها بعيداً. ثم غسلا قلبه وصدره بالثلج»[16]. وفي أحاديث أخرى أوضح المغزى الروحي لتلك الأحداث، في حديث مع بعض أصحابه، رواه ابن مسعود، قال: «مـا من أحد منكم إلا له قرين من الجـان أو من الملائكة موكل خصيصاً بـه» وسألوه: «حتى أنت، يا رسول الله؟»، «حتـى أنا، لكن الله أعانني عليه وأسلم لذا فهو إنما يدعوني لفعل الخير»[17].

هنـا يوجه النبي ﷺ تفكيرنا إلى الحدث بما يتجـاوز الوقائع المروية، أي إلى بعدهـا الروحـي الأساسي: فمنذ أوائل طفولتـه، كان الرسول ﷺ محميـاً مـن مغريات الشر التي تنتـاب قلب كل منا، فتطهـير صدره أعده لمهمتـه النبوية، وبعد خمسين سنة خاض تجربـة مماثلة، عندما فُتِح قلبه مرة أخرى وتم تطهيره لتمكينه من الإسراء ليلاً إلى القدس، ثم رفعه إلى سـدرة المنتهى[18]. مثل هذه التجارب الروحية، الفريدة والتلقينية، هيأت المصطفى ﷺ لتلقي أولاً رسالة الإسلام ثم أمر إقامة الصلاة، وهي أهم العبادات الدينية[19].

على صعيـد أكثـر عمومية أشار القرآن إلى هذا التطهير بهذه الكلمـات:

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ ﴾[20]، يقول معظم مفسري القرآن: إن تلك الآيات تشـير بالدرجـة الأولى إلى المنحـة الثلاثيـة للنبي ﷺ: الإيمـان بالواحد الأحـد المطبوع في قلبه واصطفائه كنبي، وأخيراً، تأييد الله ذاته لرسالته.

وقد رأينا أن محمداً ﷺ كان منذ طفولته المبكرة مصحوباً بعلامات، محن تعلم منها وأعدته لتلك الرسالة.

بعد أن عاد محمد ﷺ إلى مكة ظل مع أمه مدة سنتين، وعندما بلغ السادسة من العمر، أرادت أمه أن يتعرف ابنها على أفراد أسرتها الذين يعيشون في يثرب (التي أصبحت تعرف لاحقاً باسم «المدينة»). فذهبا إليها، لكن آمنة مرضت في طريق العودة وتوفيت في أبواء حيث دفنت وأصبح محمد ﷺ الآن يتيم الأب والأم، تحيط به علامات اصطفائه فضلاً عن الحزن والألم والموت. وقد عادت بركة، وهي الخادمة التي سافرت معهما، بالطفل إلى مكة وهناك كفله جده عبد المطلب الذي أحاطه بمحبته الشديدة واحترامه البالغ. غير أنه توفي بعد سنتين.

اليتيم ومربيه

قصة محمد ﷺ محفوفة بالمصاعب، وقد نوّه القرآن عن ذلك في مناسبات عديدة في القرآن: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[21]. وعندما بلغ محمد ﷺ الثامنة كان يفتقر إلى الأب ويعاني من الفقر والوحدة وموت أمه ثم جده، على أنه كان دائماً يجد في طريقه علامات على مصير كان، من خلال الناس والظروف، مقترناً بتطوره وتربيته ومسهلاً لهما، ففيما كان عبد المطلب على فراش الموت أوصى ابنه أبا طالب، عم محمد ﷺ، برعايته، وقد قام أبو طالب بهذه المهمة خير قيام، كما يفعل الأب مع طفله. وكان النبي ﷺ لا يفتأ يذكر مبلغ محبة عمه وزوجة عمه، فاطمة، له وعنايتهما به ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

طيلة حياته المحفوفة بالصعوبات، ظل محمد ﷺ تحت رعاية الواحد الأحد، بالطبع، فقد ورد في الأثر أنه كان في مكة محاطاً بحماية دائمة من عبادة الأوثان والاحتفالات والأعياد أو الأعراس حيث كانت تقترن بالسُكر وانفلات السلوك، فقد سمع في إحدى الأمسيات أنه سَيُجْرى احتفال بعرس في مكة وأراد حضور ذلك العرس، وقال: إنه في طريقه إلى العرس، شعر بالتعب فجأة واضطجع طلباً للراحة فنام. في اليوم التالي أفاق على حر الشمس من نومه العميق. قد تبدو هذه القصة غير ذات أهمية، غير أنها تكشف عن الطرق التي استخدمها ربه للحيلولة دون انجراف رسوله القادم إلى عدم ضبط النفس والسُكر، فقد جعله الواحد الأحد، الذي كان دائماً معه، ينام حرفياً، ليحميه من غرائزه والحيلولة دون نشوء إحساس في قلب من كان يرعاه بارتكاب الخطأ أو الذنب أو أي عذاب معنوي جراء فتنة ينجذب إليها ولد في سنه، بحكم طبيعة الأمور. وفي حين أن اللطف وصرف الأذى عنه كانا يحيطان به لحمايته، إلا أن تلك الأحداث التي كان النبي ﷺ يذكرها لاحقاً أثبتت في نفسه بصورة متدرجة شعوراً أخلاقياً تكوَّن جراء فهم تلك العلامات والأشياء التي كانت تحميه منها، هذا الانخراط الطبيعي في عالم الأخلاق، بعيداً عن أي هاجس من الإثم والشعور بالذنب، كان له أبلغ الأثر على ذلك النوع من التربية الذي نقله إلى أصحابه. فبهذا الأسلوب التعليمي الذي يعتمد على اللطف وعلى حسن تقدير الأفراد، وعلى فهمهم للأوامر، سعى النبي ﷺ أيضاً إلى تعليمهم كيفية لجم غرائزهم -إذا جاز التعبير- وكيفية

اللجوء إلى الإلهاء لتفادي المغريات السيئة، هذه الطريقة في التعليم كانت بالنسبة لأولئك الأصحاب، مثلما هي بالنسبة لنا، في جميع العصور والمجتمعات، بالغة الأثر وتذكرنا بأن الحس الأخلاقي يجب تنميته لا من خلال المنع والحظر بل بشكل متدرج ولطيف وبارع ومقترن بحسن الفهم، وعلى صعيد عميق.

في السنوات اللاحقة، أصبح محمد ﷺ الصغير راعياً ليكسب قوت يومه، يرعى الغنم في ضواحي مكة. وقد حدّث أصحابه بذلك بعد بعثته وصور لهم رعي الغنم بأنه مقترن بالأنبياء: «ما من نبي إلا وقد رعى الغنم». قيل: «وأنت يا رسول الله؟» قال: «وأنا»[22].

وقد تعلم محمد ﷺ الصغير، وهو يرعى الغنم، العزلة والصبر والتأمل واليقظة، وتلك الصفات من مستلزمات جميع الأنبياء في تنفيذهم لمهامهم في وسط شعبهم، كما أنه اكتسب حساً عميقاً بالاستقلال في حياته وعمله، الأمر الذي جعله ناجحاً جداً في مهنة التجارة التي زاولها بعد وقت قريب.